السوريُّون في مصر خلال عصر البطالمة

عبد اللطيف فايز علي

أستاذ التاريخ اليوناني – الروماني المساعد، كلية الآداب، جامعة الفيوم، مصر

afa06@fayoum.edu.eg

الملخص: لا يتناول هذا البحثُ دراسة العلاقات السياسية بين مصر وسوريا خلال عصر البطالمة، كما إنَّه لا يتناول دراسة الصلات التجارية بين البلدين خلال الفترة ذاتها؛ لأنَّ هذه الموضوعات تناولها بالفحص والدراسة العديدُ من الباحثين. إنَّما يهتمُ هذا البحث بدراسة أحوال السوريين الذين كانوا يقيمون داخل أقاليم مصر المختلفة خلال عصر البطالمة (٣٣٢–٣١ق.م)، من حيث أسباب قدومهم إلى مصر وأماكن إقامتهم فيها، والمهن والحرف التي كانوا يزاولونها أثناء إقامتهم، فضلاً عن أوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية، والآلهة التي كانوا يتعبدون إليها؛ وذلك من خلال ما ورد من إشارات تتعلق بهم سواء في المصادر الأدبية أو الوثائق البردية.

الكلمات الدالة: سوري، سورية، قرية السوريين، فلسطين، بطلمي، فيلادلفيا، أبوللونيوس، الفيوم، زينون.

The Syrians in Ptolemaic Egypt

Abdullatif Fayez Ali

Associate Professor of Greco-Roman History, Faculty of Arts, Fayoum University, Egypt

afa06@fayoum.edu.eg

Abstract: This study does not deal with the political relations between Egypt and Syria during the Ptolemaic period or with the trade relations between the two countries during the same period; because these topics were examined and studied by many scholars before. This study is concerning with the conditions of Syrians who lived inside the different districts (*nomoi*) of Egypt during the Ptolemaic period (332-31 BC), in terms of their reasons for coming to Egypt and their places of residence, the professions and crafts they practiced during their stay, as well as their social and economic conditions, and the gods they had worshiped. And that through what was reported about them, whether in literary sources or documentary sources, especially papyri.

Keywords: Syria, Syrians, Syrian Village, Palestine, Ptolemaic, Philadelphia, Apollonius, Fayyum, Zenon.

الدراسات السابقة:

هناك دراستان فقط – على حد علمي– تناولتا موضوع السوريين في مصر. الدراسة الأولى: هي مقالة 'جوسيبينا فاجي' (Giuseppina Vaggi) عن سوريًا والسوريين في الوثائق البردية المؤرخة بالعصرين البطلمي والروماني، والمعنونة بـ:

Giuseppina (Vaggi), G., "Siria e Siri nei documenti dell' Egitto greco-romano, *Aegyptus*", 17, 1/2 (1937): 29-51.

وهي مقالة قديمة صدرت عام ١٩٣٧م، فضلاً عن أنَّها دراسة "مرجعية" ينصبُ اهتمامها على تتبع مصطلحي "سوريا" و"السوريين" في الوثائق البردية والاكتفاء بذكر المصطلح وفي قبالته البردية أو البرديات التي ورد بها، مع تصنيفها والتعليق على بعضها إذا اقتضت الضرورة. ولكنها لم تتناول وجود السوريين وأماكن إقامتهم ومعبوداتهم، والمهن التي كانوا يزاولونها بالفحص والدراسة والتحليل والتصنيف.

أمَّا الدراسة الثانية: فهي دراسة "أندرو مونسون" (Andrew Monson) التي صدرت عام ٢٠١٤م، والمعنونة بـ:

Monson, (A)., "Syrians in the Fayyum: ASurvey of Crops on Cleruchic Land", in S. L. Lippert and M. A. Stadler, eds. *Gehilfe des Thot. Festschrift fur Karl-Theodor Zauzich zu Seinem 75. Geburtstag.* Wiesbaden: Harrassowitz, (2014): 81-88.

وهي بردية عبارة عن نشر لإحدى البرديات (*P. Stan.Green Dem. inv*. 11 and 65) المتعلقة ببعض المستوطنين، الذين يعتقد أنَّهم سوريين، يقيمون في الفيوم، مع ترجمتها والتعليق عليها، دون التطرق لأي شيء يتعلق بقدوم السوريين إلى مصر أو إلى أماكن إقامتهم، أو المهن التي امتهنوها خلال تلك الفترة.

ترجع العلاقات بين مصر وسوريا ربما إلى عصر ما قبل الأسرات، ولقد استمرت هذه العلاقات وتنوعت طيلة تاريخ مصر القديمة.[١] وخلال تلك الفترة كانت تنقلات السكان مستمرة بين البلدين، حتى أنَّه بحلول أوائل القرن الخامس عشر قبل الميلاد كان هناك سوريون يستقرون في مدينة ممفيس/منف،[٢] وفي القرن الخامس قبل الميلاد يحدثنا هيرودوتوس عن فينيقيين من صور كانوا يسكنون في مدينة منف داخل معسكر يُسَمَّى معسكر الصوريين (Τυρίων στρατόπεδον).[٣]

وفي العصر البطلمي كانت سوريا وفلسطين جزءًا من الإقليم البطلمي "جوف سوريا" (Koile Syria) وكان الانتقال من هناك إلى مصر سهلاً نسبيًا.[٤] ولقد استمرت الصلات التجارية وبقوة بين مصر وسوريا في تلك الفترة، حيث كانت مصر تستورد وتصدر العديد من البضائع والمنتجات من سوريا وإليها.[١]

---

[١] عن بداية العلاقات بين مصر وسوريا وتطورها من الألف الثالثة حتى الألف الأولى ق.م انظر: أحمد فخري: دراسات في تاريخ الشرق القديم (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ط٢، ١٩٦٣)، ٦٢–١٠٢. وعن العلاقات بين مصر وسوريا في مصر القديمة انظر: نجيب ميخائيل، مصر وسورية في العصور القديمة (الإسكندرية: مطبعة جامعة الإسكندرية، ١٩٥٨م).

[2] Grainger, J. D., *Syrian Influences in the Roman Empire to AD 300*, (London: Routledge, 2018), 218.

[3] Herodotus, *The Histories*, II, 112, 2 "περιοικέουσι δὲ τὸ τέμενος τοῦτο Φοίνικες Τύριοι, καλέεται δὲ ὁ χῶρος οὗτος ὁ συνάπας Τυρίων στρατόπεδον. ἔστι δὲ ἐν τῷ τεμένεϊ τοῦ Πρωτέος ἱρὸν τὸ καλέεται ξείνης Ἀφροδίτης"

[4] Appian, *Roman History*, *XI, Syrian Wars*; Grainger, J. D., *Syrian Influences*, p. 216.

وبخلاف السوريين الذين كانوا يسكنون مصر قبل الغزو المقدوني، فقد هاجر إليها العديد والمزيد منهم خلال العصر البطلمي، سواء كانت هذه الهجرة طوعًا بحثًا عن الرزق، أو قهرًا هربًا من السليوقيين خلال الحروب السورية – المصرية حول إقليم جوف سوريا، أو جاءوا أسرى حرب، أو عبيدًا تم شراؤهم، أو استعبادهم.[٢]

أماكن إقامة السوريين:

تُسَجِّل لنا الوثائق البردية أماكن إقامة السوريين في مصر خلال العصر البطلمي، والتي نعرف من خلالها أنَّ أغلب المهاجرين السوريين كانوا يعيشون في أحياء أو قرى (مستوطنات) خاصة بهم، أو بالمشاركة مع عناصر أجنبية أخرى؛ حيث إنَّنا نجد في بردية مؤرخة بالفترة ٢٥٨/٢٥٧ ق.م تتعلق بخطاب مرسل من شخص يُدْعى هرمايس (Harmais) إلى أبوللونيوس وزير مالية بطلميوس الثاني، بخصوص عطاء لإصلاح أحد السدود، أن هناك حيًّا في منف يُدعى الحي السوري – الفارسي (Συροπερσικός).[٣]

وفضلاً عن الحي السوري – الفارسي في مدينة منف، فقد كانت هناك **أربع قرى** تحمل كل واحدة منهنَّ اسم قرية السوريين (Σύρων κώμη)، وكانت **الأولى** تتبع قسم هيراكليديس (Herakleides) التابع لإقليم أرسينوي (الفيوم).[٤] ولقد وردت هذه القرية في النصوص الديموطيقية باسم P3-ʿ.wy-n-n3-Ỉšwr.w: (P-awi-n-n-Ishourou)[٥] والذي تعني: مكان أو موطن السوريين، كما وردت باسم P3-sbt-n-n3-Ỉšwr.w: (P-sebet-n-n-Ishourou)[٦] والذي يعني: قلعة أو حائط السوريين. والاسم بالطبع يشير إلى الأصل العرقي، وإن كان هناك من يرى أنَّ قرية السوريين كانت قرية يهودية؛ استنادًا إلى أنَّ كلمة يهودي في اللغة الآرمية هي المقابل لكلمة سوري.[٧] ولكن من المستحيل القول تحديدًا إنَّ قرية السوريين كانت قرية يهودية؛ لأنَّ مصطلح سوريا كان يشمل سوريا

---

[١] عن الصلات التجارية بين مصر وسوريا في العصر البطلمي انظر: محمد السيد عبد الغني: التاريخ الاقتصادي والاجتماعي للعصر البطلمي المبكر "دراسة لأنشطة زينون خارج الفيوم" (زينون في سوريا وفلسطين) (الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، ٢٠٠٢م) ٣–٣٨.

Harper, G. ML. Jr. A Study in the Commercial Relations between Egypt and Syria in the Third Century before Christ, *AJP*, Vol. 49, No. 1 (1928),1-35; Thompson, H. A. 'Syrian wheat in Hellenistic Egypt', *AFP*.9 (1930) 207-13; Andrea M.Berlin, Ptolemaic Agriculture, "Syrian Wheat", and Triticum aestivum, *Journal of Archaeological Science*, 30, Issue 1, (2003),115-121.

[2] Vaggi, G., Siria e Siri nei documenti dell' Egitto greco-romano, *Aegyptus*, 17, No. 1/2 (1937), 29-30; Manning, J. G., *Land and Power in Ptolemaic Egypt: The Structure of Land Tenure*, (UK: Cambridge University Press, May 29, 2003), 109-110; Grainger, J. D., Syrian Influences, 216.

[3] *P. S. I.* 5. 488, ll. 10-11 (258/257 B. C) "[Ἀ]πολλωνίωι διοικητῆι χαίρειν Ἁρμάις. κατὰ πόλιν Μέμφεως ἐστὶν τὰ κατὰ μέ[ρος [χώματα σχοινίων ρ. τούτων Συροπερσικοῦ σχοινίων ιβ"

[4] *P. Petr*. 3. 56 a, l. 8 (270/258 B. C); *P. Gurb*. 24. l. 30 (299-200 B. C); *P. Cair. Zen*. 4. 59596, l. 2. (263-229 B. C); 59727, l. 2 (263-229 B. C); 59741, l. 23 (263-229 B. C); 59742, l. 28 (263-229 B. C); 59773, l. 1 (263-229 B. C); 59404, l. 8 (263-229 B. C); *P. Lille*, I. 1, l. 46 (259/258 B. C); *P. Sorb*. III. 76. l. 33 (248 B. C); *P.Cair. Zen*. 59570, l. 3 (245/244 B. C); *PSI*. 4. 399 (244/3 B. C); *P. Tebt*. 3. 1. 814, l. 41 (239 B. C); 701, l. 74 (235 B. C); 933, ll. 12-13 (3rd Cent. B. C); *P. Lille*. 1. 3, col. 3, l. 54 (216/215 B. C); *BGU*. 6. 1282, l. 2 (199-1 B. C); *P. Tebt*. 3. 706, l. 25 (171 B. C).

[5] *P. Sorb*. III. 76. l. 3 (248 B. C).

[6] *P. Hawara*. 14. l. 2 (98 B. C); *P. Ashm. Dem*. 18. l. 5. (about 70-60 B. C).

[7] Modona, A. N., La vita pubblica e privata degli Ebrei in Egitto nell'età ellenistica e romana, *Aegyptus*, Anno 2, No. 3/4 (1921), 262.

وفلسطين، وعليه فإنَّ المصريين كانوا يطلقون كلمة سوري على كل المهاجرين من سوريا وفلسطين سواء كانوا يهودًا أو غير يهود.[١]

أمَّا عن موقع قرية السوريين في هيراكليديس فإنَّ بعض الباحثين[٢] يرى أنَّها تقع على بعد رحلة يوم واحد إلى الجنوب من قرية بطوليمايوس هورموس (Ptolemais Hormu) على بحر يوسف، وهو ما يعني أنَّها تقع في مجاورة قرية سيدمنت الجبل (Sidament el-Gabal) (تقع في نطاق مدينة أهناسيا/ بني سويف) ولقد استند هؤلاء الباحثون في رأيهم إلى بردية (P. Lille. I. 1= P. Zen. Pestm A) وهي بردية بالغة الأهمية في تحديد موقع قرية السوريين، وتحتوي على خريطة لأعمال توسعات إنشائية محتملة في ضيعة "الديويكيتيس" (*dioikētēs*) أبوللونيوس وزير مالية بطلميوس الثاني فيلادلفوس (٢٨٤-٢٤٦ق.م)، وتصف قطعة أرض مساحتها عشرة آلاف أروره، مخصصة لأعمال الاستصلاح ونقرأ في الخمسة أسطر الأخيرة من هذه البردية:[٣]

44- ἀπεδήμησεν Ἀπολλώνιος Ἁθὺρ ζ, καὶ συν-

45- ἐπλευσα αὐτῶι ἕως Φυλακῆς καὶ κακεῖ ἐξέβην, τῆι δὲ η ἦλθον

46- εἰς Τοῦφιν, τῆι θ εἰς Σύρων κώμην, ι εἰς Πτολεμαΐδα, ια εἰς

47- τὸν Λαβύρινθον, καὶ ἐκεῖ εὗρον τοὺς γραμματέας καὶ ἐκομίσαντο

48- τὴν ἐπιστολὴν καὶ ἀπήλθομεν εἰς πόλιν.

وترجمتها: "غادر أبوللونيوس في السابع من شهر هاتور، وأنا أبحرت معه بعيدًا حتى محطة الحراسة (phylake)، وفي الثامن (من نفس الشهر) جئتُ إلى توفيس، وفي التاسع إلى قرية السوريين، وفي العاشر إلى بطوليمايوس (هورموس)، وفي الحادي عشر إلى اللبيرانث، وهناك ألتقيتُ بالكتبة، وأخذوا الخطاب، ثُمَّ قفلتُ عائدًا إلى المدينة"

في هذه البردية يصف لنا ديودوروس (Diodorus)، مدير البناء في هذا المشروع خلال هذه السنوات مسار رحلته النيلية،[٤] التفقدية، مع أبوللونيوس (حتى محطة الحراسة)، ثم رحلته منفردًا حتى عودته إلى عاصمة إقليم أرسينوي. ولقد أكمل ديودوروس (بعد مغادرة أبوللونيوس) الرحلة إلى قرية توفيس (Touphis) (في إقليم أفروديتوبوليس/ أطفيح (Aphroditopolites)، إلى قرية السوريين، ثم إلى قرية بطوليمايوس هورموس، ثم إلى اللابيرانث (قسم هيراكليديس بالقرب من هوارة). ومن خلال هذا الوصف نلاحظ أنَّ ديودوروس استغرق يومًا واحدًا في رحلته من قرية السوريين إلى قرية بطوليمايوس هورموس. كما يشير هذا الوصف إلى أنَّ قرية السوريين كانت تقع على ممر مائي قابل للملاحة، مما رجَّح أنَّها كانت تقع على بحر يوسف. وربما يرجح هذا الأمر أنَّ إحدى

[1] Kasher, A., *The Jews in Hellenistic and Roman Egypt: The Struggle for Equal Rights*, (Germany: Mohr Siebeck, 1985), 145.

[2] *P. Petaus*, pp. 27-28; Banaji, J., *Agrarian Change in Late Antiquity : Gold, Labour, and Aristocratic Dominance: Gold, Labour, and Aristocratic Dominance*,(UK: Oxford University Press, 2002), 245, 248; Monson, A., "Syrians in the Fayyum: ASurvey of Crops on Cleruchic Land", in S. L. Lippert and M. A. Stadler, eds. Gehilfe des Thot. *Festschrift fur Karl-Theodor Zauzich zu Seinem* 75. Geburtstag. Wiesbaden: Harrassowitz, (20014), 83.

[3] *P. Lille*. I. 1, ll. 44-48 (259/258 B. C, Ghoran) = *P. Zen. Pestm* A.

[4] Bagnall, R. S & Derow, P., *The Hellenistic Period: Historical Sources in Translation*, (United States: Wiley, 2004), 172.

البرديات المؤرخة ٢١٥/٢١٦ ق.م ورد بها أنَّ قرية السوريين كان يوجد بها ميناء نهري (Ὅρμου Σύρων κώμης)[1].

أمَّا القرية **الثانية** فتقع في إقليم جينايكوبوليس (Gynaikopolis) (كوم الحصن/ دمنهور) الذي يقع على الفرع الكانوبي من النيل أعلى مدينة نقراطيس؛ حيث ذكرت هذه القرية في إحدى البرديات المؤرخة بنهاية النصف الأول من القرن الثالث قبل الميلاد[2] وهي عبارة عن حساب خاص برسوم ومصروفات متعلقة بنقل كميات من الحبوب من مناطق مختلفة من الدلتا إلى الإسكندرية، حيث يبدو أنَّها كانت مُعَدَّة بغرض إعادة بيعها أو استهلاكها في قصر الديويكيتيس، وجاء بها: "من أريستيوس (Aristeus) من خلال المصرف إلى أسفل النهر، نقل حبوب/غلال من الإقليم الجينايوكوبوليتي من قرية السوريين".

"ἔχω παρὰ Ἀριστέως διὰ τραπέζης εἰς τὸν καταχθέντα σῖτον ἐκ τοῦ Γυναικοπολίτου ἐξ Σύρων κώμης"[3]

والقرية **الثالثة** تقع في إقليم أوكسيرينخوس (البهنسا)، في التوبارخية الغربية؛ حيث وردت في بردية مؤرخة بالنصف الثاني من القرن الأول قبل الميلاد،[4] عبارة عن عقد خدمة (*paramone*) أطرافه من قرية السوريين.

"Σύρων [κ]ῴμης τῆς πρὸς λίβα τοπαρχίας τοῦ Ὀξ(υρυγχίτου) [νομοῦ]"

أمَّا القرية **الرابعة** فإنَّها تقع في نطاق ريف الإسكندرية؛ حيث وردت في برديتين مؤرختين بعصر الإمبراطور أوكتافيوس أوغسطس. البردية الأولى[5] تتعلق بثلاثة أشخاص ورثوا إيجار قطعة أرض مملوكة للدولة في قرية السوريين التي وُصِفَت بأنَّها تقع بالقرب من قرية أليكسارخو نيسوس(Alexarchou Nesos) التابعة للإقليم المينليتيسي (Menelaites) التابع لريف الإسكندرية. والبردية الثانية[6] تشير إلى أخوين من المستوطنين اليهود امتلكا أراضي إقطاعات عسكرية (katoikoi) في ريف الإسكندرية بالقرب من قرية السوريين. وهكذا يتأكد لنا وجود قرية للسوريين في ريف الإسكندرية.

وفي إقليم هيليوبوليس (Heliopolis) كانت هناك مستوطنة لليهود السوريين الذين فروا من سوريا (في الفترة من ١٦٢-١٦٠ق.م)[7] خوفًا من بطش الملك السليوقي أنتيوخوس الرابع إبيفانيس (١٧٥-١٦٤ ق.م) بصحبة كبير

---

[1] *P. Lille*. I. 3. Col. III. l. 54 (216/15 BC Magdola, (Arsinoites)) = Wilck.Chres. 301; Derda, T., Waterway Fayum-Alexandria: A note on P. Lille I 1 (= P. Zen. Pest., appendix A), *Journal of Juristic Papyrology*, 36 (2006), 9-20 .

[2] *P. Lond*. 7. 1940. Recto, II, l. 45 (257 B. C) "Γυναικοπολίτου ἐξ Σύρων κώμης"; note. 45; https://www.trismegistos.org/geo/detail.php?tm=3080.

[3] *P. Lond*. 7. 1940. Col. 2. ll. 43-45.

[4] *PSI*. 5. 549. ll. 5-6 (42/41BC Oxyrhynchus).

[5] *BGU*. 4. 1123 (30 BC. – 14 A. D Alexandria). l. 2: "περὶ κώμην Σύρων μεσόγειον τῆς Ἀλεξάρχου νήσου τοῦ Μενελαείτου"

[6] *BGU*. 4. 1132 (14 B.C Alexandria) = *C. Pap. Jud*. II 142. l. 10: " Ἀλεξανδ(ρέων) χώρα(ς) περὶ κώμην Σύρων γύου"

[7] كانت مدينة هيليوبوليس تقع على الجانب الشرقي من الفرع البيلوزي بعد بداية تفرع النيل إلى فرعيه الأساسيين وبقية الفروع الأخرى. انظر: محمد السيد عبد الغني، جوانب من الحياة في مصر في العصرين البطلمي والروماني في ضوء الوثائق البردية، (الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، ٢٠٠١) ٢٩٢.

كهنة اليهود في في بيت المقدس أونياس الرابع (Onias IV) الذي لجأ إلى الملك البطلمي بطلميوس السادس فيلوميتور (١٨٠–١٤٥ق.م) وزوجته (وأخته) كليوباترا الثانية اللذان أحسنا استقباله وأقطعوه أرضًا في إقليم هيليبوليس، في مدينة ليونتوبوليس (Leontopolis)، وعلى هذه الأرض أسس أونياس مستوطنةً عسكرية للمستوطنين اليهود وبنى معبدًا لإقامة شعائرهم الدينية. ولقد أسس أونياس معبده الذي سُمِّي بمعبد أونياس في نهاية عام ١٤٥ق.م أي قُبيل وفاة فيلوميتور بوقتٍ قصير.[١] وفي العصر الروماني نجد أنَّ إقليم هيليبوليس به قرية تسمى بـ"قرية السوريين"[٢]؛ حيث يبدو أنَّ العديد من السوريين قد هاجروا من موطنهم واستقروا هناك.

كما تشير الوثائق البردية إلى وجود بعض الأفراد السوريين في أماكن متفرقة من أقاليم مصر المختلفة، حيث نجد منهم من يقطنون في جزيرة إلفنتين (Elephantine) في مصر العليا[٣]. ومنهم من يقطنون في العديد من قرى إقليم أرسينوي مثل، قرية بوباستوس (Boubastos) التابعة لقسم هيراكليديس،[٤] وقرية بيلوسيون (Pelousion) التابعة لقسم ثيميستوس (Themistos)،[٥] وقرية بطوليمايوس العربية (Ptolemais Arabon) التابعة لقسم هيراكليديس،[٦] وقرية ثيوجونيس (Theogonis) التابعة لقسم بوليمون (Polemon)[٧] وربما قرية بيرينيكيس ثيسموفوروس (Berenikis Thesmophorou) التابعة لقسم بوليمون أيضًا.[٨] وبخلاف اليهود الذين يقطنون في الإسكندرية، فهناك عبيد سوريون كانوا يعيشون في البلاط السكندري.[٩] كما كان هناك سوريون يقطون في إقليم هيراكليوبوليس (Herakleopolis).[١٠]

---

[1] Joseph. *Bell. Jud*. I. 31-33; *Ant. Jud*. 13. 62-68; 285-287; 348-349; *P. Hamb*. I, 2, intro. p. 6; Piotrkowski, M., Josephus on Onias and the Oniad Temple, *Jewish Studies Quarterly*, 25, No, 1, (2018), 1-16; Wasserstein, A., Notes on the Temple of Onias at Leontopolis, *Illinois classical Studies*, 18, (1993), 119-129; Kasher, A., *The Jews in Hellenistic and Roman Egypt: The Struggle for Equal Rights* (Germany: Mohr Siebeck, 1985), 7-8.

[2] *P. Hamb*. I. 2. ll. 6-7 (59 A. D) = *C.Pap.Jud*. II 417.

[3] *P. Eleph*. 4. Elephantine (P. Berlin. 13503) 21 July, 283 B. C = *C. Ptol. Sklav*. I 36b.

[4] *P. Petr*. (2) 1. 13. l. 13 (238/237 B. C).

[5] *P.Enteux*. 13. l. 2 (222 B. C).

[6] *P. Enteux*. 47. l. 1 (221 B. C).

[7] *P. Enteux*. 28. l. 1 (218 B. C).

[8] Ibid., ll. 1-2; 3.

[9] *UPZ*. I. 121 (156 B. C).

[10] *P. Koeln*. 4. 187 (146 B. C).

جدول بأماكن إقامة السوريين

المصدر	التاريخ	المكان	أفراد	جماعات
P. Eleph. 4	٢٨٣ ق.م	إلفنتين	√	–
P. Petr. 3. 56 a	٢٥٨/٢٧٠ ق.م	قرية السوريين/أرسينوي	–	√
P. S. I. 5. 488	٢٥٧/٢٥٨ ق.م	ممفيس	–	√
P. Lond. 7. 1940	٢٥٧ ق.م	الإقليم الجينايكوبوليتي	-	√
P. Petr. (2) 1. 13	٢٣٧/٢٣٨ ق.م	قرية بوباستوس/أرسينوي	√	–
P.Enteux. 13	٢٢٢ ق.م	قرية بيلوسيون/أرسينوي	√	–
P. Enteux. 47	٢٢١ ق.م	قرية بطوليمايوس العربية/أرسينوي	√	–
P. Enteux. 28	٢١٨ ق.م	قرية ثيوجونيس/أرسينوي	√	–
P. Enteux. 28	٢١٨ ق.م	بيرينيكي ثيسموفوروي/أرسينوي	√	–
SB. 4. 7351	١٦٧ ق.م	فيلادلفيا	-	√
Joseph. Bell. Jud. I. 31-33	١٦٢–١٦٠ ق.م	ليونتوبوليس/ هليوبوليس	-	√
UPZ. I. 121	١٥٦ ق.م	الإسكندرية	√	√
P. Koeln. 4. 187	١٤٦ ق.م	هيراكليوبوليس	√	-
PSI. 5. 549	٤١/٤٢ ق.م	أوكسيرينخوس/التوبارخية الغربية	-	√

وبالرغم من هذه المناطق التي يقطنها السوريون، سواء فرادى أو جماعات، فإنَّ قرية السوريين التابعة لقسم هيراكليديس في إقليم أرسينوي، يبدو أنَّها كانت قرية كبيرة ودليل ذلك أنَّها ذُكِرت كثيرًا في الوثائق البردية[1] فضلاً

[1] *P. Petr*. 3. 56 a, l. 8 (270/258 B. C); *P. Gurb*. 24. l. 30 (299-200 B. C); *P. Cair. Zen*. 4. 59596, l. 2. (263-229 B. C); 59727, l. 2 (263-229 B. C); 59741, l. 23 (263-229 B. C); 59742, l. 28 (263-229 B. C); 59773, l. 1 (263-229 B. C); 59404, l. 8 (263-229 B. C); *P. Lille*, I. 1, l. 46 (259/258 B. C); *P. Sorb*. III. 76. l. 33 (248 B. C); *P.Cair. Zen*. 59570, l. 3 (245/244 B. C); *PSI*. 4. 399 (244/3 B. C); *P. Tebt*. 3. 1. 814, l. 41 (239 B. C); 701, l. 74 (235 B. C); 933, ll. 12-13 (3rd Cent. B. C); *P. Lille*. 1. 3, col. 3, l. 54 (216/215 B. C); *BGU*. 6. 1282, l. 2 (199-1 B. C); *P. Tebt*. 3. 706, l. 25 (171 B. C).

عمَّا مثَّلته من أهميةٍ اقتصادية؛ حيث حملت لنا الوثائق البردية نشاطًا ملحوظًا لزينون وكيل ضيعة أبوللونيوس وزير مالية بطلميوس الثاني في القرية. منها نشاطه في تربية الماشية حيث تخبرنا بردية مؤرخة بمنتصف القرن الثالث ق.م عن امتلاكه قطعانًا من الماشية،[١] كما تخبرنا أيضًا بامتلاكه حمَّامًا (βαλανεῖον) يقوم بتأجيره للغير، وكذلك عن امتلاكه مجموعة من حيوانات الجر (ὑποζύγιον) يقوم بتأجيرها.[٢] كما أنَّ القرية بها أراضي بلغت مساحتها نحو ٢٠٠ أروره يبدو أنَّها مملوكة لأبوللونيوس مزروعة بمحاصيل القمح والشعير والأوليرا (الذرة العويجة)، وكذلك بعلف الحيوانات (التبن).[٣] وفي بردية أخرى عبارة عن خطاب مرسل من أحد وكلاء زينون نعرف أنَّه كان يزرع أيضًا محاصيل السمسم والذرة والعشب الجاف.[٤] وفي ظل هذا النشاط الزراعي لزينون في قرية السوريين، وبالتأكيد لأهالي القرية أيضًا، ليس مستغربًا أن نجد بالقرية صومعة للغلال العامة.[٥] وتحدثنا بردية أخرى عن مساحة من الأرض مملوكة لأبوللونيوس موزعة على بعض القرى من بينهم قرية السوريين، خصصت هذه الأرض للاستصلاح، وإنَّ أبوللونيوس ينتوي بناء شبكة من السدود والقنوات لخدمة هذه الأرض.[٦]

كما تشير الوثائق البردية أيضًا إلى تربية زينون للخنازير الصغيرة (τὸ ἱερεῖον) لصالح سيده أبوللونيوس في قرية السوريين.[٧]

كما استخدم ميناء قرية السوريين أكثر من مرة في نقل عدة مئات من جرار النبيذ سواء المحلية أو المستورة إلى ضيعة أبوللونيوس في فيلادلفيا.[٨] وممَّا يشير إلى أهمية قرية السوريين، قيام بعض الموظفين، ربما تابعين لزينون وكيل ضيعة أبوللونيوس، بزيارة القرية – ربما للقيام بجولة تفتيشية – والإقامة بها حوالي سبع عشرة يومًا (حيث استمرت فترة ضيافتهم بالقرية من ٢٢ بابة إلى ٨ هاتور)؛ حيث تحتوي إحدى البرديات على حساب نفقات ضيافة لمجموعة من الأشخاص، ربما بعض الموظفين. وهذا الحساب يحتوي على نفقات كمية من النبيذ المرتبط بإطعام الضيوف والخدم القائمين على ضيافتهم في القرية.[٩]

ويبدو أنَّ القرية كانت تُمثِّلُ جزءًا من نشاط زينون وكيل أعمال أبوللونيوس، سواء نشاطه الزراعي، أو الأنشطة الأخرى المتعلقة به، ولعل السوريين الموجودين بها كانوا في خدمة أبوللونيوس، وإنَّه استقدمهم من سوريا وفلسطين للعمل في ضيعته في فيلادلفيا.

---

[1] *P. Lond*. 7. 2006. ll. 2-3 (284 B. C) "τὸν ἐν Σύρων Κώμηι οὐ διδόντα τοῖς κτήνεσιν χόρτον"

[2] Ibid., ll. 13-14. "οὔτε γὰρ τὸν [φόρο]ν τοῦ βαλανέου λαμ[βά]νομεν οὔτε τῶν ὑπ[ο]ζυγείων"

[3] *P. Cair. Zen*. 4. 59727 (263-229 B. C); *P. Col. Zen*. 3. 46. l. 13 (253 B. C); 59570 (245/244 B. C).

[4] *P. Cair. Zen*. 3. 59497. ll. 8-11 (257 B. C).

[5] Ibid., l. 9; 4. 59570. ll. 3-4 "ἐν Σύρ[ων κώμηι θησαυ[-ρὸν".

[6] *P. Zen. Pestm*. A, ll. 41-44 (259/258 B. C).

[7] *P. Col. Zen*. 3. 46. ll. 1-11 (253 B. C); see also, P. Lond. 7. 2006, note 5, p. 154.

[8] *P. Cair. Zen*. 4. 59742, l. verso, l. 28 (263-229 B. C); 59741, verso, l. 23 (263-229 B. C).

[9] *SB*. 16. 12830. Recto. ll. 1-12 (125-100 B. C).

مـهن وحرف السوريين:

أمَّا عن المهن والحرف التي امتهنا السوريون في مصر فاتسم أغلبها بالبساطة؛ حيث امتهن أغلبهم مهنًا متواضعة، مثل صناعة الفخَّار، والحِلاقة، والعِمالة الزراعية، ومنهم من كانوا عبيدًا، وبائعات هوى. ومع ذلك فمنهم من انخرط في سلك الجندية، ومنهم أصحاب إقطاعات عسكرية، ومنهم من امتهن حرفة الزراعة، ومنهم من امتلك مزرعةً للعنب. ولم يتقلد أحدٌ منهم وظيفةً مهمةً ولا منصبًا رفيعًا، فيما عدا الحالة الاستثناية، المعروفة، وهي حالة المُعْتق السوري ليناايوس (Lenaeus) الذي أصبح وزيرًا ووصيًا (مع الخصي يولايوس (Eulaeus)) للملك البطلمي بطلميوس السادس فيلوميتور عقب وفاة والدته كليوباتر الأولى.[١]

١- حرفة الزراعة:

أمَّا فيما يتعلق بأولئك الذين امتهنوا حرفة الزراعة فنجد في بردية مؤرخة بالعام ٢٦٠/٢٥٩ ق. م مزارعًا سوريًا يُدْعى فاييس (Phaies) ابن باسيس (Pasis) من إحدى قرى أرسينوي (ربما من قرية السوريين) قد حصل في العام ٢٦ من حكم الملك بطلميوس الثاني على أربعين أردبًا من الحبوب.[٢]

وفي بردية مؤرخة بالعام ٢٣٩ ق.م نجد شخصًا يُدْعى بيتيسوخوس (Petesouchos) ابن بسينِّيثيس (Psenneithes)، وصِفَ بأنَّه سوريٌ – مصري (Σῦραιγύπτιος)، يمتلك مزرعة عنب (ἀμπελών) ملحقٌ بها معصرة نبيذ (ληνός) في قرية السوريين التابعة لقسم هيراكليديس.[٣]

وفي بردية مؤرخة بالعام ٢٣٥ ق.م عبارة عن مراسلات رسمية صادرة إلى بعض المسؤولين تحمل أوامرًا بإعطاء بذورًا إلى أهالي قرية السوريين في أرسينوي، الذين يبدو أنَّهم كانوا مزارعين عموميين/ملكيين (δημόσιοι γεωργοί) أو مستأجرين للأراضي الملكية.[٤]

وتحمل لنا بردية مؤرخة بالفترة من ٢١٠–١٦٨ ق.، نشرها أندرو مونسون (Andrew Monson)[٥] أسماء بعض الأشخاص الذين يُحتمل أنَّهم سوريون (لأنَّهم يحملون أسماءً سورية، أو أسماء سورية – يونانية) من أرباب الإقطاعات العسكرية (Κληρούχοι) وهم:

---

[1] Diodorus Siculus, Bibl. Hist. 30. 15; Polyb. Hist. 28. 17.

[2] P. Lille. I. 5. l. 14 (260/259 B. C)= C.Pap.Jud. I 35 "Φαι̣ῆι Πάσιτος, Σύρωι, τοῦ ἐκ τοῦ κς (ἔτους), μ·".

[3] P. Tebt. 3. 1. 11. 37-44 (239 B. C). "[(ἔτους) η] Δαισίου η. παρέδειξεν Θερῶυς Νεχθαθύμιος/ [Ἀ]ρσινοῖτις μετὰ κυρίου Ἡρακλείδου τοῦ/ [Ἀ]πολλωνίου Π[έρ]σου τῶν ἐπέργων Βοΐσκωι/[ὑ]πηρέτηι Ἀλεξάνδρου πράκτορος ⟦ἐν ὧι⟧/ [ἀμ]πελῶνα \ἐν ὧι κα̣ὶ λ̣η̣νὸς/ τὸν ὄ̣[ν]τα κατὰ Σύρων κώμην/ [ὑπ]άρχον Πετεσ̣ο̣ύ̣χ̣ου τοῦ Ψενίθου Συραιγυπ̣τ̣ί[ου]/ [εἰς] ̣τὴν ὑπάρχου̣[σαν παρ'] αὐτοῦ πρᾶξιν κατὰ ̣τ[.]/ [χρη]ματιστῶν [- ca.9 -]κλέους Εὐθη̣ν̣ί[ου . . . .]"

[4] P. Tebt. 3. 1. 701. Recto, col. II, ll. 73-84 (fr. I. ii) (235 B. C). "Δωρίων Ἀρχιτίμωι. δεῖ σπέρμα δο[θῆναι]/τοῖς λαοῖς τοῖς ἐν Σύρων κώμηι εἰς [τὴν σκω-]/ [λ]η̣κ[ό]βρωτον γῆν. σύνταξον οὖν τ̣ὸ [γινόμενον]/ μετρῆσαι ἑκάστωι οὗ ἡ γῆ ἐστι [διὰ τῶν] /παρ' ἡμῶν ὑπηρετῶν, τοῦ δὲ πλήθ̣ο̣[υς ὅσον ἂν]/ δοθῆι ὕστερόν σοι γράψομεν χρη̣ματ̣ι[σμόν.]/διὰ Κόμωνος./ ⟦Ἀ̣ρχι̣τ̣ίμ̣ω̣ι. σύνταξον . . . . ν. . . [-ca.?-] ⟧/ Μένωνι. μέτρησον τοῖς λαοῖς τοῖς ἐ[ν] Σύρ[ων]/κώμηι εἰς τὴν σκωληκόβρωτον γῆν/ σπέρμα τὸ γινόμενον ἑκάστωι, ἐπισκεψ[ά-]/μενος ἐκ τῆς γραφῆς ἧς ἔχεις παρ' ἡμῶν."

[5] Monson, A., "Syrians in the Fayyum, 81-88.

- ثيوفيلوس (Theophilos) ابن أبيلوس (Abielos) $15\frac{1}{16}$ أروره منها $10\frac{1}{16}$ أروره مزروعة قمحًا خمس أرورات مزروعة شعير.
- ماللوس (Mallos) ابن باراثيس (Barathes) $15\frac{1}{16}$ أروره، جميعها مزروعة قمحًا.
- سوسيبيوس (Sosibios) ابن ماترايوس (Matraios).
- أدايوس (Adaios) ابن سابَّاتايوس (Sabbataios) $15\frac{1}{16}$ أروره.
- .....ابن نابوباراكوس (Naboubarakos) $15\frac{1}{16}$ أروره.

ولقد استدل "مونسون" على سورية هؤلاء الأشخاص من خلال دراسته لدلالة أسمائهم، فمنهم من حمل أسماءً سورية، ومنهم من حمل أسماءً سورية – يونانية، مثل سوسيبيوس ابن ماترايوس، ومنهم من يحمل أسماءً منسوبة إلى معبودات سورية، مثل نابوباراكوس المنسوب للمعبود السوري نابو (Nabu).[١]

كما حملت لنا الوثائق البردية بعض الإشارات إلى عمل السوريين كعمال أُجَراء في الأراضي الزراعية وخاصة تلك التابعة لضيعة أبوللونيوس، حيث نجد في بردية مؤرخة بعام ٢٥٩ ق.م إشارة إلى عمال أُرْسِلوا من سوريا مِنْ قِبَل شخص يُدْعى نيكانور، وهو المسؤول عن نقل هؤلاء العمال من سوريًا إلى مصر، كما يبدو أنَّه أحد وكلاء زينون مدير ضيعة أبوللونيوس. حيث جاء في البردية "τοῖς ἀποσταλεῖσι σώμασιν ἐκ Συρίας ὑπὸ Νικάνορος" أي: "العُمَّال الذين أرسلوا من سوريا عن طريق نيكانور".[٢] ويرى ويسترمان أنَّ هؤلاء العمال كانوا يستقدمون من سوريا للعمل في أعمال أبوللونيوس المتعددة.[٣] وبالرغم من أنَّ الكلمة التي وصفت هؤلاء السوريين هي σώματα والتي تُطْلَق غالبًا على العبيد، إلا أنَّ روستوفيتزف (Rostovtzeff) وويسترمان (Westermann) يريان أنَّها في هذا الموضع تعني عمالاً أجراء وليس عبيدًا.[٤] فضلاً عن بعض الإشارات الأخرى المتعلقة بعمال سوريين (وبأجورهم) كانوا يعملون أيضًا في ضيعة أبوللونيوس أو في أعمال متعلقة بها.[٥]

٢- الجُنديَّة:

إنَّ التسمية الديموطيقية لقرية السوريين بالقلعة أو الحصن[٦] تدل على طابعها العسكري، وربما أُطلق عليها هذه التسمية لأنَّ من استوطن هذا المكان في البداية كانوا من الجنود السوريين المرتزقة الذين استعان بهم البطالمة، ثم انضم إليهم بعد ذلك المهاجرون السوريون من المدنيين الذين استقروا معهم في نفس القرية.[٧]

---

[1] Monson, A., Syrians in the Fayyum, 82-86.

[2] *P. Corn*. 1, ll. 223-224, (258 B. C)= *SB*. II, 6796.

[3] Westermann. W. L., The Greek Exploitation of Egypt, *Political Science Quarterly*, 40. 4 (1925), 536; Westermann, W. L., Account of Lamp Oil from the Estate of Apollonius, *Classical Philology*, 19, 3, (1924), 234, 239-240.

[4] Westermann, W. L., Account of Lamp Oil from the Estate of Apollonius, p. 239; Rostovtzeff, M. I., *A Large Estate in Egypt: In the Third Century B.C., a Study in Economic History*, Madison, (1922), 177.

[5] *P. Cair. Zen*. 2. 59292, l. 52 (250 B. C) Συροις ; *P. Mich. Zen*. 49. l. 11 (250 B. C) Σύροις ὀψώνιον ; *PSI*. 6. 648 l. 2 (263-229 B. C) τὰ σωμάτια ἀπὸ Συρίας.

[6] *P. Sorb*. III. 76. l. 3 (248 B. C); *P. Hawara*. 14. l. 2 (98 B. C); *P. Ashm. Dem*. 18. l. 5. (about 70-60 B. C).

[7] Grainger, J. D., *Syrian Influences,* p. 217; Monson, A., Syrians in the Fayyum, p.83; Manning, J. G., *Land and Power in Ptolemaic Egypt*, 109-110.

كما أنَّ وصف أرباب الاقطاعات العسكرية (الكليروخوي) من السوريين الذين أشرنا إليهم قبل قليل[1] يشير إلى انتظام أصحابها في سلك الخدمة العسكرية؛ لأن هذه الأراضي كانت تمنح في صورة حصص أو إقطاعات للجنود المقيمين في مصر بعد تسريحهم من الخدمة.[2]

كان بعض الجنود لمرتزقة والمستوطنين الذين يُستَقْدَمون من الخارج يظلون في الإسكندرية، بينما البعض الأخر كانوا يرسلون إلى مناطق مختلفة في البلاد، حيث يُطْلب من السكان المحليين استقبالهم إما بشكلٍ دائم أو مؤقت لحين بناء ثكنات منفصلة لهم أو أماكن للسكنى.[3] وكانت إقامة هؤلاء الجنود مع المدنيين دائمًا محل نزاع كما نرى في الالتماس المقدم من أرملة أحد الجنود السوريين وتدعى آسيا (Ἀσία) (والتي يبدو من اسمها أنَّها سورية) إلى الملك البطلمي/بطلميوس الثالث (٢٤٦–٢٢٢ق.م) تشتكى من خلاله من أنَّ شخص يدعى بؤوريس (Pouoris)، يشاطرها المكان الذي تقيم فيه، يمنعها من استكمال بناء حائط في منتصف المنزل، ولقد ذكرت أرملة الجندي أن زوجها كان قد بنى في الجزء الذي يخصه هيكلاً للمعبودة السورية وأفروديتي برينيكي.[4]

٣- العمل في صناعة الفخَّار:

في بردية مؤرخة بالقرن الثاني ق.م عبارة عن اتفاق بين اثنين من الفخرانيين اليهود واثنين من الفخرانية المصريين، لعمل ورشة للفخار في قرية السوريين التابعة لقسم هيراكليديس/إقليم أرسينوي، نعرف إنَّ هناك من السوريين اليهود من عمل في مهنة صناعة الفخَّار. ولقد جاء في هذا العقد الآتي:[5]

"من سابَّاتايوس (Sabbataios) ابن حورس وابنه دوساس (Dosas) صُنَّاع الفخار (κεραμες) اليهود (Ἰουδαῖοι) في قرية السوريين إلى بيتيسوخوس (Petesouchos) وابنيه نيفيروس (Nepheros) ونخثانوبيس (Nechthanoupis) بعد التحية، نحن نوافق على مشاركتك في ورشة الفخار المملوكة لـ: باؤس (Paous) ابن سابَّاتايوس بالقرب من نيلوبوليس (Neilopolis) (تل الرُصَاص حاليًا) اعتبارًا من الخامس والعشرين من طوبة

[1] Monson, A., "Syrians in the Fayyum, 81-88; 82-86.

[2] هـ. أيدرس، بل، مصر من الإسكندر الأكبر حتى الفتح العربي، دراسة في انتشار الحضارة الهلينية واضمحلالها، ترجمة: عبد اللطيف أحمد علي (القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٧٢) ٦٠.

[3] نفتالي لويس: اليونانيون في مصر البطلمية: دراسة في التاريخ الاجتماعي للعصر الهللينستي، ترجمة: السيد جاد، تقديم: لطفي عبد الوهاب يحيى (الإسكندرية: مطبعة غباشي بطنطا، ٢٠٠٦)، ٤٩.

[4] P. Enteux. 13. ll. 1-3 (222BC Magdola) = P.Lille II 2= Wilck.Chr. 101. " βασιλεῖ Πτολεμαίωι χαίρειν Ἀσία. ἀδικοῦμαι ὑπὸ Ποώρ[ι]ος τοῦ σταθμούχου. τοῦ γὰρ ἀνδρός μου /Μαχάτου σταθμοδοθέντος ἐν κώμηι Πηλουσίωι καὶ διελομένου αὐτοῦ πρὸς τὸν Ποῶριν καὶ ἀνοικοδομήσαντος ἐν τῶι αὐτοῦ τόπωι ἱερὸν Συρίας θεοῦ καὶ Ἀφροδίτης Βερενίκης"

[5] BGU. 6. 1282, ll. 1-19 (BC 199 – 1, Arsinoite?)= C. Pap.Jud. I. 46. Σαββαταῖος Ὥρου καὶ ὁ τούτου υἱὸς Δωσατρς/κεραμευσι τῶν ἀπὸ Σύρων κώμης Ἰου-/δαῖοι Πετεσούχωι καὶ τοῖς τούτου υἱοῖς/Νεφερῶς καὶ Νεχθανοῦπις χαίρειν./ὁμολογοῦμεν συνμετεχομεν ὑμῖν/τοῦ ὑπάρχοντος Παοῦτι Σαββαταίου περὶ/Νείλου πόλιν κεραμεως ἀπὸ Τῦβι κε/τοῦ ζ (ἔτους) ἕως Μεσορὴ λ τοῦ αὐτοῦ (ἔτους)/κατὰ τὸ ἐπιβάλλον μοι μέρος (τέταρτον) καὶ τοῦ υἱοῦ μου τὸ (ἥμισυ) (τέταρτον) τοῦ τέταρτου,/το δὲ φόρον ἐκτείσομεν κοινῆι ἕκαστος/κατὰ τὸ μέρος· ἐὰν δέ τι γένηται βλάβος/ἢ ὠφελίαι <ἔστω> κοινὴ καὶ διαιρετους μηδὲ/ἐξέσται ἡμῖν καταλιπεῖν \τὸ/ κεραμεῖον μέχρι τοῦ προκ(ειμένου) (ἔτους) μηδὲ ἐξέσται ὑμῖν/ ἐγβαλεῖν ἡμᾶς ἐκτὸς τοῦ κεραμεως ἐὰν/ δὲ μὴ ποιῶμεν καθὰ γέγραπται, ἐκτείσομεν εἰς τὸ βασιλικὸν ἀρ(γυρίου) (δραχμὰς) μ. ἡ δὲ μίσθωσις/ ἥδε κυρίαι ἔστωι πάντηι.

للعام السابع حتى الثلاثين من مسري من نفس العام، ووفقًا للحصة التي آلت إليَّ وهي ¼ وحصة ابني ¼ فإنَّ كلينا متضامنين سوف نقوم بدفع الضريبة المقررة على الحصتين. وإذا كان هناك أية خسارة أو مكسب، فليكن ذلك على كلينا دون تقسيم. ولن يكون من الممكن بالنسبة لنا أن نترك ورشة الفخار خلال السنة المذكورة أعلاه، ولا يجوز لك أخراجنا من الورشة. وإذا لم نتصرف وفقًا لما هو مكتوب (هنا)، فإننا سوف ندفع إلى الخزانة الملكية ٤٠ دراخمة، وليكن هذا العقد ساريًا في كل مكان"

ومن اللافت للنظر في هذه العقد إنَّ والد سابَّاتايوس حمل اسمًا مصريًا هو حورس (نسبةً إلى المعبود المصري حورس)، كما حمل ابنه أيضًا اسمًا مصريًا هو باؤس.[١]

٤ – حرفة الحِلَاقة:

يتبين لنا عمل السوريين في حرفة الحِلاقة من خلال بردية مؤرخة بالعام الأول من حكم الملك بطلميوس الرابع فيلوباتور (٢٢١ ق. م)،[٢] عبارة عن التماس مقدم إلى الملك، من خلال استراتيجوس الإقليم، من قِبَل حلَّاق (κουρεύς) عربي، من بعض المستوطنين العرب المقيمين في قرية بطلمية (بطوليمايوس العربية) بإقليم أرسينوي، ضد أحد المستوطنين السوريين، كما يتبين من اسمه ماليخوس (Malichos) أو مالك/ملك، وهو صاحب محل الحلاقة.[٣] ولقد جاء في نص الالتماس الآتي:[٤]

"إلى الملك بطلميوس، بعد التحية، من باراتيس (Parates) العربي الحلاق (κουρεύς)، من العرب المقيمين في (قرية) بطلمية (τὴν τῶν Ἀράβων) لقد وقع عليَّ الضرر من قبل ماليخوس (Malichos) ابن... سازايوس. لقد أوليته وجميع أفراد أسرته اهتمامًا شديدًا لعدة أعوام، دون أن يقع عليَّ لوم أو عتاب، وذلك مقابل

[1] Szántó Zsuzsanna, *The Jews of Ptolemaic Egypt in the light of the Papyri*, (Budapest: 2016), p. 90; Regis Burnet, *L'Egypte ancienne à travers les papyrus* : Vie quotidienne,(Pygmalion: 2003), 67.

عن اليهود في مصر في العصرين البطلمي والروماني انظر:

– مصطفى كمال عبد العليم، اليهود في مصر في عصري البطالمة والرومان (القاهرة: مكتبة القاهرة الحديثة، ١٩٦٨م).

- Roth J. M., *Greek Papyri lights on Jewish History*, (New York: 1924); Szántó Zsuzsanna, *The Jews of Ptolemaic Egypt in the light of the Papyri*, (Budapest: 2016); Angelo Segré., The Status of the Jews in Ptolemaic and Roman Egypt: New Light from the Papyri, *Jewish Social Studies,* Vol. 6, No. 4 (1944): 375-400.

[2] *P. Enteux*. 47 (221BC Magdola)= *P. Lille*. 2, 15.

[٣] السيد رشدي محمد، "الحلَّاقون في مصر في العصرين البطلمي والروماني في ضوء الأوراق البردية"، مجلة الشرق الأوسط، مركز بحوث الشرق الأوسط بجامعة عين شمس، العدد ٢٤، (٢٠٠٩): ١٣٣.

4 P. Enteux. 47. ll. Recto. 1-10. "βασιλεῖ Πτολεμαίωι χαίρειν Παράτης, Ἄρα[ψ, κουρεύ]ς, τῶν κατοικούν[τ]ων Πτολεμαίδα τὴν τῶν Ἀράβων. ἀδικοῦμαι ὑπὸ Μαλίχου το[ῦ . .]σαζαίου. ἐμο[ῦ γὰρ αὐτ]ῶι τὰς / χρέας παρεσχημένου καὶ τοῖς προσήκουσι αὐτῶι πᾶσι/ τεθεραπευκὼς ἀνεγκλή[τω]ς τῆι τέχνηι κ[. . . . . . .]. ν ἔθος καὶ ἐ\πὶ/ πλέονα ἔτη πρὸς σύνταξιν, καθότι ἦν ἐπικεχωρη-/ μένον πρός με καὶ τὸν Μά[λιχ]ον, νυνεὶ δὲ . α. . [. . . .]. ει τοῦ προεληλ[υ]θότος ἔτους τοῦ κς, ἀντιλογίας δέ μοι/ πρὸς [. . . . . .]εν[. . . . . . π]ερὶ τούτων καὶ ὅρκισέν με ἀγαγὼν ἐπὶ [τ]ὸ τῆς Ἀθηνᾶς ἱερὸν ἦ μὴν μὴ κεκομίσθαι/ [-ca.?-] δέομαι σου, βασιλεῦ, μὴ περιιδῖν . [. . . .] ἀδικούμενον, ὄντα χιροτέχνην,/[ἀλλὰ προστάξαι Διοφάνε]ι τῶι στρατηγῶι ὅπως γρ[άφηι Πτ]ολεμ[αίωι τ]ῶι ἐπιστάτηι, εἴπερ εἰμ[ί] ὀμωμοκώς αὐτῶι/[-ca.?- ἐὰν μὲ]ν ἔτι καὶ νῦν ἀποδοῦν[αι βούλ]ηταί μοι ἃ ἐγκαλῶ ειας . α[. . ἐ]ὰν δέ τι ἀντιλέ-/[γηι, ἀποστεῖλαι αὐτὸν] ἐπὶ Διοφάνην \ὅπως διακ[ριθῆι μοι]/. τούτου γ[ὰρ γενο]μένου, βασιλεῦ, ἔσομαι τ[ῆς παρὰ σοῦ] \πάσης/ φιλανθρω-/[πίας τετευχώς]. vac. ? [εὐτ]ύχει."

الأجر المتفق عليه بيني وبين ماليخوس. والآن هو مدين لي بأجر العام الماضي، ويرفض الدفع. ولقد شبَّ الخلاف بيننا بسبب هذا الموضوع. ثم حدث أن أخذني إلى معبد الربة أثينا وجعلني أقسم على أنني لم أحصل على هذا الأجر بالفعل... لذا فإنني أرجوك أيها الملك ألَّا تتغاضى عن الظلم الذي لحق بي، حيث أنني أعيش من هذا العمل، وأن تأمر ديوفانيس الاستراتيجوس أن يكتب إلى بطوليمايوس/بطلميوس رئيس الشرطة (ἐπιστάτης)، حتى يتأكد من حقيقة أدائي للقسم الذي طلبه، وهل لديه الاستعداد لأن يدفع لي أجري في النهاية، وإذا رفض أو حاول الاعتراض فليرسله إلى ديوفانيس، وعند حدوث ذلك، أيها الملك، سوف أحس بالسعادة، لفضلك وكرمك، والسلام... "

يتبين لنا من خلال هذه البردية أنَّ باراتيس، الحلاق العربي، كان يعمل في محل الحلاقة المملوك لماليخوس السوري، الذي كان باراتيس يعمل لديه لعدة سنوات، كما كان يقوم برعاية أسرته أيضًا، ثم حدث أن ماليخوس السوري لم يدفع له الأجر المتفق عليه بينهما لمدة عام، وعندما طالبه باراتيس رفض ماليخوس إعطاءه المبلغ، مما حمل باراتيس على تقديم هذا الإلتماس إلى ديوفانيس استراتيجوس الإقليم، الذي أرسله بدوره إلى بطوليمايوس الإبستاتيس كي يحاول الصلح بينهما وإلا فليرسلهما للمثول أمام القضاء المختص.

٥- العبيد السوريُون:

كانت سوريا أحد مصادر العبيد سواء من الذين كان يتم أسرهم في الحروب الدائرة بين المملكتين السليوقية والبطلمية، أو من الذين كان يتم شراؤهم بغرض بيعهم لليونانيين المقيمين في مصر. وفي بردية مؤرخة بمنتصف القرن الثالث قبل الميلاد عبارة عن مذكرة مرسلة إلى زينون، من هيراكليديس (Herakleides) سائق العربة/الحوذي (التي تجرها الخيول) (συνωριστής) نعلم أنَّ دريميلوس السوري (Drimylos Syrou) وديونيسيوس (Dionysios)، وهما وكيلان من وكلاء زينون يعملان في تجارة الرقيق وخاصة الإماء (παιδίσκαι)، قد أحضرا إحدى الإماء (παιδίσκη)، من سوريا وسلَّماها إلى أحد حراس الحدود (ὁροφύλαξ)، فضلاً عن أمة أخرى باعاها في قرية بطلمية.[١]

وفي بردية أخرى مؤرخة بمنتصف القرن الثالث ق. م أيضًا نجد أنَّ طوبياس (Toubias) زعيم إحدى مناطق سوريا قد باع إلى زينون مدير ضيعة أبوللونيوس أمة من سوريا تدعى سفراجيس (Sphragis) تبلغ من العمر سبع سنوات.[٢]

وفي بردية مؤرخة بالنصف الأول من القرن الثالث قبل الميلاد تتعلق بمرسوم صدر بشأن تسجيل الماشية والعبيد في سوريا وفينيقيا، يتبين لنا أنَّه كان يتم استعباد السوريين الأحرار وبيعهم لليونانيين في مصر، ولقد جاء فيها:[١]

---

[1] *P S I*. 4. 406. Col. I. ll. 1-14 (260/258BC Philadelphia) = *C.Ptol.Sklav*. I 42= *C.Zen.Palestine* 27 "ὑπόμνημα Ζήνωνι/⟦. . . . ⟧ παρὰ Ἡρακλείδου/ τοῦ συνωριστοῦ./ περὶ ὧν ἀπηργασμένοι εἰσὶν/ Δριμύλος καὶ Διονύσιος
παιδίσκην α ⟦. . ⟧/προσχρησάμενος αὐτῆι/παρέδωκεν αὐτὴν τῶι/ὀροφύλακι συνσκευά-/σαντες αὐτὴν εἴ τί πο/τε εἶχειν. αὕτη \δέ/ ἐστιν/ἐμ Πηγαῖς παρὰ τῶι ὀροφύλακι./ἄλλην ἐξηγοσαν ἐξ Ἀμμώνων./ἀπέδοντο αὐτὴν ἐν Πτολεμαίδι" about Drimylos see also, *P.Lille*, 1. 58. Col. II. l. 20 (BC 260 – 200 Ghoran (Arsinoites); note, 20, p. 235; David Graf. Henry MacAdam, "PSI 406" *ARAM* 2.1-2 [1990] 69-75.

[2] *P.Cair. Zen*. 1. 59003, ll. 1-10 (259B. C) = *SB*. 3. 6709 = *Sel. Pap*. I. 31= *C.Ptol.Sklav*. I. 37= *C.Zen.Palestine*. 3= *C.Pap.Jud*. I 1.

"بأمر الملك: لو أنَّ أحدًا في سوريا وفينيقيا اشترى مواطنًا حرًا، أو أخذ آخر عنوة، أو حصل عليه بأية طريقة أخرى. فعلى الأويكونوموس المسؤول في كل هيبارخيا (hyparchy) خلال عشرين يومًا من يوم صدور المرسوم. إذا لم يُعلن أي شخص عن ذلك أو يُحضر العبد فإنَّه سوف يُحرم منه، بالإضافة إلى أنَّه سوف يُحصَّل منه لصالح التاج مبلغ ٦٠٠٠ دراخمة عن كل شخص، وسوف يحكم عليه الملك. والمُبَلِّغ سوف يحصل على...دراخمة عن كل شخص. وإذا أظهروا أن أيًا من الأشخاص المسجلين والمقدمين كانوا بالفعل عبيدًا عند الشراء، فسوف يتم إعادتهم إليهم. أما بالنسبة للأشخاص الذين تم شراؤهم في المزادات الملكية، فحتى لو ادعى البعض أنهم أحرار، تكون المبيعات صالحة للمشترين. ولن يُسْمَح لأي شخص في المستقل أن يشتري أو يأخذ كضمان أي مواطن حر تحت أي ذريعة فيما عدا أولئك الذين سلمهم الديويكيتيس في سوريا وفينيقيا تنفيذًا لأمر المحكمة....."

تلقى هذه البردية ضوءًا على جلب العبيد من سوريا وفينيقيا، كما أنَّ استصدار مثل هذا المرسوم يوحي بأنَّ مسألة استعباد الأحرار، سواء بسبب الدين أو غيره، كانت سائدة، إلى حدٍّ ما، مما استوجب تدخُّل الدولة. ولقد حاول البطالمة من خلال هذا المرسوم التقليل من ميل اليونانيين إلى استعباد غير اليونانيين؛ وذلك لأنَّ غير اليونانيين قد شكلوا في مصر وسوريا طبقة الفلاحين الذين يدفعون الإيجار والضرائب على الأراضي الملكية والضياع الخاصة، وفقدان البطالمة للقوى العاملة كان يشكل تهديدًا خطير.[٢] كما أنَّ الفِقرة التي جاءت في المرسوم والتي تحظر على أي شخص أن يشتري أو يأخذ كضمان أي مواطن حر تحت أي ذريعة ما عدا أولئك الذين سلمهم الديويكيتيس في سوريا وفينيقيا لأمر المحكمة، تشير إلى أنَّ التاج قد احتفظ لنفسه بحق تحصيل الديون عن طريق استعباد أصحابها من أصحاب الديون، في حين أنَّه ينفى هذا الحق عن الأفراد.[٣]

وفي بردية أخرى مؤرخة بالعام ٢٣٨/٢٣٧ ق. م عبارة عن وصية لأحد المستوطنين العسكريين يُدْعى بيسياس (Peisias) من ليكيا، نجد خمسة عبيد من سوريا هم: (παιδία) ديونيسيوس (Dionysios) ويوتيخوس (Eutychus) والخادمة/الأمة (παιδίσκη) أبسيلا (Absila) وابنتها إيريني (Eirene) والأمة (π̣α̣ιδίσκη δο̣ύ̣λην) ليبيسيون (Libyseion). ولقد جاء بها:[٤]

"إنني أتمتع بصحةً جيدة، وأدير شؤوني الخاصة، ولكن إذا ما وافتني المنية، فإنني اتنازل عن ممتلكاتي في الإسكندرية إلى بيسيكراتيس (Pisicrates) إبني من (زوجتى السابقة) نيكو(Niko): والتي تشمل كل من المنزل

---

[1] SB. V. 8008, ll. 33-57 (B.C 260) = C. Ptol. Sklav. I 3; Z. 1-63= C. Ord. Ptol. 21-22. “βασιλέως προστάξαντος· εἴ τινες τῶν κατὰ Συρίαν καὶ /Φοι[νίκην] ἀγοράκασιν σῶμα λαικ[ὸ]ν ἐλεύθερον ἢ ἐξενέν-/[κασιν κ]αὶ κατεσχ[ή]κασιν ἢ κατ’ ἄλλον τρόπον κέκ[τη-]/[νται . . . . .]. . αι. . . [.]ι σ̣ῶμα[. . .]. . τις α. των. [-ca.?-] /[-ca.?-] πρὸ[ς τὸν οἰκον]όμον τὸν ἐ[ν ἑκάστηι]/ὑπαρχείαι καθεστηκότα, ἀφ’ ἧς ἂν ἡμέρα[ς] τὸ πρόστα-/γμα ἐκτεθῆι, ἐν ἡμέραις κ. ἐὰν δέ τις μὴ ἀπογρά-/ψηται ἢ μὴ ἀναγάγηι τοῦ τε σώματος στερηθή-/σεται καὶ προσεισπραχθήσεται εἰς τὸ βασιλικὸν /ἑκάστου σώματος (δραχμὰς) Γ καὶ ὁ βασιλεὺς περὶ/ αὐτοῦ διαγνώσεται. τῶι δὲ μηνύσαντι δοθήσον-/τα[ι το]ῦ \ἑ[κά]σ(του)/ σώματος (δραχμαὶ) [.]. ἐὰν δέ τιν\ε/ς τ[ῶ]ν σωμάτων /τ[ῶν ἀ]πογραφέντ[ων] καὶ ἀναχθέντω[ν ἐ]πιδεικνύωσιν /[ἠγορα]κότες ὄντα οἰκετικὰ ἀποδίδοσθα[ι] αὐτοῖς. τῶν /[δὲ ἐ]ν τ̣α̣ῖ̣ς βασιλικαῖς ἀπαρτείαις πεπραμένων σω-/[μάτ]ων, ἐάν τινα φάσκηι ἐλ[ε]ύθερα εἶναι, \κυρίας εἶναι/ τὰς κτή-/[σεις] τοῖς ἐωνημένοις. τῶν δὲ στρα-/τευομένων καὶ τῶν ἄλλων τῶν κατοικούντων ἐν Συρίαι καὶ Φοινίκηι, ὅσοι συνοικοῦσιν γυναιξὶ /λαικαῖς, [ἃς] ἀνειλήφασιν, μὴ ἀπογραφέσθωσαν. καὶ εἰς [τὸ] λοιπ[ὸν] δὲ μηδενὶ ἐξέστω ἀγοράζε[ιν] μη δὲ [ὑ]ποτί[θε]σθαι σώματα λαικὰ ἐλεύθερα παρευρέσει μηδ[ε]μιᾶι, πλὴν τῶν ὑπὸ τοῦ διοικοῦντος τὰς κατὰ Συρίαν καὶ Φοινίκην προσόδους ἐν προσβολῆι διδ[ο]μένων.”

[2] Bagnall, R. S. & Derow, P., *The Hellenistic Period: Historical Sources in Translation*, (2004), 111.

[3] Ibid., p. 113.

[4] *P. Petr.* (2). 1. 13, ll. 1-11 (238/237 B.C Arsinoite) = *P. Petr*. I 12= *C. Ptol. Sklav.* I. 54.

والأثاث الذي امتلكه هناك، والعبدين ديونيسيوس ويوتيخوس السوريّيْن، والخادمة أبسيلا وابنتها إيريني السوريتين، ولزوجتي أكسيوثيا (Axiothea) ابنة هيبِّياس (Hippias) من ليكيا، أهبُ (على سبيل الوصية) الأمة السورية ليبيسيون...."

وفي بردية مؤرخة بالعام ١٥٦ ق. م تعرض مكافآت لمن يعثر على عبدين فرا هاربين معًا، أحدهما يُدْعى هيرمون (Hermon)، ويعرف أيضا باسم نيلوس (Neilos). سوري المولد (τὸ γένος Σύρος)، من مدينة بامبيكي (Bambyke) (حالية مدينة منبج) ؛ يبلغ من العمر حوالي ١٨ سنة، مملوك لأحد سفراء (πρεσβεύς) مدينة كاريا بآسيا الصغرى، والآخر يدعى بيون (Bion)، مملوك لرئيس الخدم في البلاط (ἀρχιυπηρέτης) السكندري، ومضيف السفير الكاري. ولقد هرب كلاهما واستوليا على بعض الأموال والحلي وبعض الملابس.[1]

وتشير بردية مؤرخة بالعام ١٤٦ ق. م إلى عبدٍ سوري ولد بالمنزل يبلغ من العمر عشر سنوات يُدْعى كاربوس، ربما كان يقيم في هيراكليوبوليس.[2]

٦- المحظيَّات:

في برديتين متطابقتين تقريبًا،[3] تسبق الأولى الثانية بنحو سبعة أشهر تظهر سيدة سورية تُدعى إلافيون (Elaphion)، تقيم في جزيرة إلفنتين في مصر العليا. وفي البردية الأولى أودعت إلافيون مع ديون (Dion) الوصي عليها (Kyrios) لدى شخص يُدْعى بانتاركيس (Pantarkes) أربعمائة دراخمة لادخارها من أجل إعالتها (τροφεῖα)، ويبدو أنَّها كانت محظيةً (ἑταίρα) له، ولكن هذا كان لفترة مؤقتة، حيث إنَّها كانت تنتظر لتصبح محظيةً لشخص آخر؛ حيث إنَّها بعد سبعة شهور من هذا البردية (في P. Eleph. 3) أودعت ثلاثمائة دراخمة مع شخص آخر يُدْعى أنتيباتروس (Antipatros) بشروطٍ مماثلة. والمائة دراخمة الفرق بين المبلغين ربما تمثل الرسوم التي احتفظ بها بانتاركيس لفترة خدمته القصيرة: وكلا الوثيقتين تحتويان على شرط جزائي يمنع الوصي الجديد من استخدام إلافيون خلال فترة إعالته أو محاولة استعبادها، ولكن قصر مدة الإقامة مع بانتاركيس يبدو أنَّها ضُمِنَت من خلال وضع شرط جزائي ضخم على نحوٍ مدهش بلغ مقداره عشرة آلاف دراخمة كي تفرض عليه. وقد يكون إيداع الأموال كنوع من المهر الذي استحدث للحد من سوء المعاملة أو التسريح النهائي للنساء.[4] وبالرغم من أنَّ إلافيون سورية إلا أنَّها حملت اسمًا يونانيًا يعني "الغزالة الصغيرة".[5]

---

[1] *UPZ*. I. 121 (156 B. C Memphis) = *P. Paris*, 10.

[2] *P. Koeln*. 4. 187. ll. 19-21 (146 B.C Herakleopolis) = *C. Ptol. Sklav*. I. 51. "δοῦλον Σύρ[ο]ν οἰκογενῆ ᾧ ὄνομα Κάρπος ὡς ἐτῶν / [δ]έκα μελάγχρουν στρογγυ[λοπρ]όσωπον ἔνσιμον ἡσυ[χῆι]{[εν-]/[σι]μον ησυχη} χαλκοῦ."

[3] *P. Eleph*. 4. Elephantine (*P. Berlin*. 13503) 21 July, 283 B. C = *C. Ptol. Sklav*. I 36b; *P. Eleph*. 3. (284/283 B.C Elephantine) = *C. Ptol. Sklav*. I 36a.

– عن البرديتين انظر أيضًا:

-Grzybek, E., "Die griechische Konkubine und ihre "Mitgift", *ZPE*, 76 (1989): 206–12

[4] *P. Eleph*. 4. Intro. p. 414.

[5] لقد ورد هذا الاسم في مسرحية أريستوفانيس "النساء في أعياد الثيسموفوريا"

(Aristophanes, *Thesmophoriazusae*, 1172) "ἐμὸν ἔργον ἐστίν: καὶ σὸν ὦλάφιον ἅ σοι / καθ᾽ ὁδὸν ἔφραζον ταῦτα μεμνῆσθαι ποιεῖν. P. Eleph. 4. Note. 7, p. 414.

وكان على المحظيات أن يؤدين الواجبات المنزلية بالإضافة إلى تقديم الخدمات الجنسية لأسيادهنَّ الذين لا يملكون عبيدًا حتى تلد هؤلاء النساء بعضًا من العبيد، ولكن إلافيون السورية، على النقيض من ذلك، حيث يبدو أنَّها كانت إحدى المحظيات (ἑταίρα) المحترفات. ولقد كانت إلافيون محظيةً حرةٍ يتبادلها جنود الحامية العسكرية في ألفنتين، ولم تكن أمة ولكنها كان يتشارك فيها رجلان، وكانت تشتري التخلص من اتفاقها معهما. ولم يرد في البردية ما يشير إلى إنَّ الوصي الجديد قد مُنِح أية حقوق على إلافيون قد تبرر ما دفعه لها من أموال. ومع ذلك ربما كانت إلافيون أمة يملكها سيدان: أنتيباتروس وبانتاركيس، ولقد اشترت إلافيون حريتها في المرة الأولى من أنتيباتروس وبعد ذلك، بعد أن جمعت ما يكفي من المال، اشترت حريتها من بانتاركيس. ومشاركة أمة من أجل أغراض جنسية لم يكن بالشيء نادر الحدوث.[1]

سوريون آخرون:

وخلافًا لهؤلاء السوريون الذين سبق ذكرهم، هناك سوريون آخرون أحرار، ولكن الوثائق البردية لم تذكر لنا المهن التي كانوا يمتهنونها. منهم بردية مؤرخة بالقرن الثالث ق. م، تتعلق بتسوية نزاع حول مسكن (σταθμός) أحد أطرافه سيدة سورية تدعى تيتيريس (Teteyris) من قرية السوريين بإقليم أرسينوي.[2]

وفي بردية أخرى مؤرخة بالعام العاشر من حكم الملك بطلميوس الثالث يورجيتيس (٢٣٨–٢٣٧ ق. م) من إقليم أرسينوي. عبارة عن وصية لشخص يُدْعى فيلون ابن هيراكليديس، الذي بعد أن خصص كل ممتلكاته بالكامل لزوجته وابنته، ذكر أنَّ رجلاً يُدعى أبوللونيوس، أجنبي، ويدعى أيضًا باللغة السورية جوناثان، مدين له بـ ١٥٠ دراخمة. وجوناثان المشار إليه هنا لا شك أنَّه يهودي.[3]

وفي التماس مقدم إلى ديوفانيس استراتيجوس إقليم أرسينوي، مؤرخ بالعام ٢١٨ ق.م، نجد رجلاً سوريًا يحمل اسمًا يونانيًا هو ديميتريوس (Demetrios) يقيم في قرية ثيوجنيس التابعة لقسم بوليمون بإقليم أرسينوي، متهمًا بسرقة بعض الممتلكات من رجلٍ يقيم في نفس القرية.[4]

وفي مذكرة مؤرخة بالعام ١٩٧ ق.م مرسلة من البراكتوروس إلى الديويكيتيس الذي أرسلها بدوره إلى الأجورانوموي (الموثقين)، نجد سيدة سورية اسمها ثاوباستيس (Thaubastis) ابنة سوكراتيس (Sokrates) تدَّعى ملكيتها لفتاة مصرية تُدعى ثاسيون (Thasion) تبلغ من العمر ١٨ عامًا، كانت قد استُرِقَّت أثناء الثورة المصرية الثالثة (التي اندلعت في عهد بطلميوس الخامس إبيفانيس (٢٠٥–١٨٠ق.م)) من قبل أحد جنود الجيش البطلمي، والذي يبدو أنَّه باعها للسيدة السورية.[5]

---

[1] Pomeroy, S. B., *Women in Hellenistic Egypt: From Alexander to Cleopatra*, (Wayne State University Press: (1990), 143.

[2] *P. Tebt*. 3. 2. 933. ll. 12-13 (3rd Cent. B. C Tebtynis). Τετεῦρι]ς τῶν ἀπὸ Σύρων κώμη[ς τοῦ Ἀ]ρσινοΐτου νομοῦ Σ̣ύρ[α].

[3] *P. Petr*. III. 7. ll. 14-15, 238/237 B. C = Roth J. M., Greek Papyri lights on Jewish History, (New York: 1924). No. 2, 12-13. "\Ἀπολλώνιον/ [. . . . . . . Σύρον] παρεπίδημον ὃς καὶ Συριστὶ Ἰωναθᾶς"

[4] *P. Enteux*. 28. l. 2 (218BC Magdola)= *P. Lille*. 2, 39. "ἐξενέγκαντος Δημητρίου τινός, Σύρου, ὃς ἐτύγχανεν διατ[ρίβων"

[5] *SB*. 20. 14659. 197 BC ? = *P.Sijp.* 45= *C.Ptol.Sklav.* I 9.

المعبودات السورية:

إنَّ السوريين مثلهم مثل باقي العناصر الأجنبية التي هاجرت إلى مصر، قد أحضروا معهم معبوداتهم، ومنهم المعبودة استراتي/عشتروت، حيث يحدثنا هيرودوتوس عن فينيقيين من صور كانوا يقيمون في ممفيس ويسكنون معسكرًا يسمى معسكر الصوريين (Τυρίων στρατόπεδον) وكان يوجد في هذا المعسكر معبدٌ للمعبودة أفروديتي الأجنبية (ξείνη Ἀφροδίτης)، التي يبدو أنها كانت المعبودة السورية استراتي.[١]

وفي خطاب من منصف القرن الثالث ق. م موجه إلى زينون وكيل أعمل أبوللونيوس، نجد كهنة استراتي معبودة الفينيقيين المقيمين في ممفيس (οἱ ἱερεῖς Ἀστάρτ[ης τῆς τῶν ἐν Μέ]μφει Φοινικαιγυπτίων) يطلبون منحة من الزيت لإقامة شعائرهم وطقوسهم مثل تلك التي كانت تمنح لمعابد الكاريين والإغريق المقيمين في ممفيس.[٢]

وفي بردية أخرى مؤرخة بالعام ٢٢٢ق. م عبارة عن التماس مقدم من أرملة جندي سوري يُدعى ماخاتاس (Machatas) تشتكى من خلاله من أنَّ شخص يدعى بؤوريس (Pouoris)، يشاطرها المكان الذي تقيم فيه، يمنعها من استكمال بناء حائط في منتصف المنزل، ولقد ذكرت أرملة الجندي أن زوجها كان قد بنى في الجزء الذي يخصه هيكلاً للمعبودة السورية وأفروديتي برينيكي (ἱερὸν Συρίας θεοῦ καὶ Ἀφροδίτης Βερενίκης).[٣]

وتشير بردية مؤرخ بمنتصف القرن الثاني قبل الميلاد، إلى وجود كاهنة لإحدى المعبودات السورية في قرية فيلادلفيا تُدعى أرتيميدورا (Ἀρτεμιδώρας ἱερείας Συρίων θεῶν) من المحتمل أنَّها المعبودة استراتي.[٤] ونجد في بردية من القرن الثالث قبل الميلاد ذكر للمعبود أدونيس (Adonis)[٥] كما أننا نعرف من خلال أشعار الشاعر اليوناني ثيوكريتوس (Theokritus) القرن الثالث ق. م إنَّ أرسينوي زوجة الملك بطلميوس الثاني فيلادلفوس كانت تنظم مهرجانًا للمعبود أدونيس في الإسكندرية، واحتفل به على ما يبدو النساء اليونانيات.[٦]

---

[1] Herodotus, *Histories*, II, 112, 2. "περιοικέουσι δὲ τὸ τέμενος τοῦτο Φοίνικες Τύριοι, καλέεται δὲ ὁ χῶρος οὗτος ὁ συνάπας Τυρίων στρατόπεδον. ἔστι δὲ ἐν τῷ τεμένεϊ τοῦ Πρωτέος ἱρὸν τὸ καλέεται ξείνης Ἀφροδίτης"

انظر أيضًا: ابراهيم نصحي، تاريخ مصر في عصر البطالمة، ج٢، ط٣(القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٦٦) ١٧٧؛ هردوت يتحدث عن مصر، ترجمة: محمد صقر خفاجة، أحمد بدوي (القاهرة: دار القلم، ١٩٦٦)، ٢٣١ هامش ٢؛ أحمد فخري: دراسات في تاريخ الشرق القديم (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ط٢، ١٩٦٣)، ١١٧.

[2] *PSI*. 5. 531 (BC 263 – 229, Philadelphia).

– راجع أيضًا، إبراهيم نصحي، تاريخ مصر في عصر البطالمة، ١٧٧. وعن المعبودات السورية في منف راجع، Thompson ,D. J., *Memphis under the Ptolemies*. ed. 2. (Princeton: Princeton University Press, 2012), 90-91

[3] *P.Enteux*. 13. ll. 1-3 (222BC Magdola) = *P.Lille* II 2= *Wilck.Chr*. 101.

[4] *SB*. 4. 7351, ll. 5-6 (168 B. C).

[5] *P. Petr*. 3. 142. ll. 19-20, p. 332.

[6] Theocritus, *Idyll*. 15; Grainger, J. D., Syrian Influences in the Roman Empire to AD 300, 228;

الخاتمة:

لقد ظل السوريُّون يتوافدون إلى مصر خلال العصر البطلمي، وعلى ما يبدو فإنَّهم كانوا يتركَّزون في بعض الأماكن؛ حيث لدينا إشارات إلى بعض هذه الأماكن، ويتبين لنا ذلك من خلال القرى التي تحمل اسم السوريين والتي بلغ عددها أربع قرى هم: قرية السوريين التابعة لقسم هيراكليديس بإقليم أرسينوي، والقرية الواقعة في إقليم جينايكوبوليس، والقرية التي تقع في إقليم أوكسيرينخوس، في التوبارخية الغربية، والقرية التي تقع في نطلق ريف الإسكندرية، وكذلك مستوطنة السوريين/اليهود الموجودة في إقليم هيليوبوليس. فضلا عن العديد من المناطق الأخرى التي بينَّاها من خلال الجدول المذكور أعلاه.

ولقد امتهن السوريُّون العديد من المهن، وإن كان أغلبها من المهن المتواضعة مثل: الزراعة، والانخراط في سلك الجندية، وصناعة الفخَّار، والحلاقة، كما كان عددٌ منهم من العبيد سواء الذين جاءوا كأسرى حرب أو تم شراؤهم، أو استعبادهم الأحرار منهم لسببٍ أو لآخر. ويبدو أن من السوريات من عملنَّ كمحظيات، ومع ذلك يبدو أنَّ هناك قلة من السوريين، كانوا على قدرٍ من الثراء مثل تلك السيدة السورية المذكورة آنفًا التي اشترت الفتاة المصرية، وإن كنَّا في حقيقة الأمر لا نستطيع أن نقف على حقيقة ثراء بعض السوريين لقلة المصادر التي تؤكد ذلك، كما أننا لا نستطيع أن نتخذ من بردية واحدة قرينة على ذلك، فضلاً عن أنَّ امتلاك العبيد لم يكن دليلاً على الثراء، حيث امتلكها من هم من متوسطى الحال.

ويبدو أن الوجود السوري في مصر لم يكن له أي تأثير يُذكر على المجتمع المصري، سواء على عاداته وتقاليده أو على ديانته، أو حتى على الاقتصاد المصري، وربما كان ذلك بسبب أنَّ السوريين في أغلبهم كانوا يعيشون داخل تجمعات عرقية، فقلل ذلك من الاحتكاك بينهم وبين المصريين، كما أنَّ طبائع المصريين المحافظة والمتمسكة بعاداتها وتقاليدها، والتي لا تقبل الغرباء ولا العادات والتقاليد الوافدة بسهولة، لا بد أنَّها لعبت دورًا كبيرًا في هذا الصدد. وربما يدل على ذلك بنحوٍ كبير عدم انتشار المعبودات السورية في مصر، وعدم تقبل المصريين لها، ولا أدل على ذلك من أنَّ المعبودات السورية لم تتجاوز المعبود أدونيس والمعبودة استراتي، واللذين يبدو أنَّ وجودهما كان في نطاقٍ صغير للغاية، ربما فقط مدينة منف وبعض المدن اليونانية، ولم ينتشر في الريف المصري.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً- المصادر:

المصادر الأدبية:

1-**Appian**. *Roman History*, Volume II. Edited and translated by Brian McGing. Loeb Classical Library 3. Cambridge, MA: Harvard University Press, 1912.

2-**Diodorus Siculus**, *Bibliotheca Historica*: Immanuel Bekker, Ludwig Dindorf, Friedrich Vogel, Immanel Bekker, Ed. in aedibus B. G. Teubneri. Leipzig. 1888-1890. Keyboarding.

3-**Herodotus**, *The Histories*: with an English translation by A. D. Godley. Cambridge. Harvard University Press. 1920.

4-**Josephus. Flavius**, *Antiquities of the Jews*: The complete The Works of Flavius Josephus. Translated by. William Whiston, A.M. Auburn and Buffalo. John E. Beardsley. 1895.

5--------------------. *The Wars of the Jews*, The Works of Flavius Josephus. Translated by. William Whiston, A.M. Auburn and Buffalo. John E. Beardsley. 1895.

6-**Theokritus**, *Idylls*: R. J. Cholmeley, M.A. London. George Bell & Sons. 1901.

المصادر الوثائقية:

1- P. Ashm. Dem= Catalogue of the Demotic Papyri in the Ashmolean Museum. I, Embalmers' Archives from Hawara, ed. E.A.E. Reymond, including Greek Documents and Subscriptions, ed. J.W.B. Barns. Oxford 1973.

2- BGU = Aegyptische Urkunden aus den Königlichen (later Staatlichen) Museen zu Berlin, Griechische Urkunden. Berlin.

3- P. Cair.Zen: Zenon Papyri, Catalogue général des antiquités égyptiennes du Musée du Caire, ed. C.C. Edgar. Cairo. form I-V (1925-1940).

4- P. Col. Zen: ed. W.L. Westermann, C.W. Keyes, and H. Liebesny. New York 1940

5- P. Corn: Greek Papyri in the Library of Cornell University, ed. W.L. Westermann and C.J. Kraemer, Jr. New York 1926. Nos. 1—55.

6- P.Eleph: Aegyptische Urkunden aus den Königlichen Museen in Berlin: Griechische Urkunden, Sonderheft. Elephantine-Papyri, ed. O. Rubensohn. Berlin 1907.

7- P.Enteux: ΕΝΤΕΥΞΕΙΣ: Requêtes et plaintes adressées au Roi d'Égypte au IIIe siècle avant J.-C., ed. O. Guéraud. Cairo 1931—32. (Publ.Soc.Fouad I). Nos. 1—113 and appendix of 4 texts.

8- P.Gurb: Greek Papyri from Gurob, ed. J.G. Smyly. Dublin 1921. (Royal Irish Academy, Cunningham Memoirs 12). Nos. 1—29.

9- P.Hamb: Griechische Papyrusurkunden der Hamburger Staats- und Universitätsbibliothek. I (in 3 parts), ed. P.M. Meyer. Leipzig-Berlin 1911—1924. II mit einigen Stücken aus der Sammlung Hugo Ibscher, ed. B. Snell and others. Hamburg 1954. III, ed. B. Kramer and D. Hagedorn. Bonn 1984. IV, ed. B. Kramer and D. Hagedorn. Stuttgart and Leipzig 1998.

10- P.Hawara: Demotische Urkunden aus Hawara, ed. E. Lüddeckens, with R. Wassermann and for the Greek, R.W. Daniel. Stuttgart 1998.

11- P. Koeln (P.Köln): Kölner Papyri. p.koeln. I, ed. B. Kramer and R. Hübner. Opladen 1976. II, ed. B. Kramer and D. Hagedorn. Opladen 1978. III, ed. B. Kramer, M. Erler, D. Hagedorn and R. Hübner. Opladen 1980. IV, ed. B. Kramer, C. Römer and D. Hagedorn. Opladen 1982. V, ed. M. Gronewald, K. Maresch and W. Schäfer. Opladen 1985. VI, ed. M. Gronewald, B. Kramer, K. Maresch, M. Parca and C. Römer. Opladen 1987. VII, ed. M. Gronewald and K. Maresch. Opladen 1991. VIII, ed. M. Gronewald, K. Maresch and C. Römer. Opladen 1997. IX, ed. M. Gronewald and others. Opladen 2001. X, ed. M. Gronewald and others. Paderborn et al. 2003. From XI – XVI (2007-2018).

12- P.Lille: Papyrus grecs (Institut Papyrologique de l'Université de Lille). p.lille I, ed. P. Jouguet, P. Collart, J. Lesquier and M. Xoual in 4 fasc., 1907, 1908, 1923 and 1928. (Vol. I appeared all together [with Fasc. I and II reprinted] in 1929 as part of the Travaux et mémoires de l'Université de Lille, hors série).

13- P. Lond: Greek Papyri in the British Museum. London. At present 7 vols. (Vol. VI continues the numerical sequence of the London papyri, but forms a separate publication regarded as vol. VI only retroactively. Up to the end of vol. III, texts are usually cited by volume no., serial no., and page.) There are separate atlases of plates to vols. I—III. [Atlases, MF 2.111, 2.112, and 2.113]. I, ed. F.G. Kenyon. 1893. Nos. 1—138. II, ed. F.G. Kenyon. 1898. Nos. 139—484. III, ed. F.G. Kenyon and H.I. Bell. 1907. Nos. 485—1331. Nos. IV, The Aphrodito Papyri, ed. H.I. Bell, with appendix of Coptic papyri ed. W.E. Crum. 1910. Nos. 1332—1646; nos. 1494—1646 are Coptic.

V, ed. H.I. Bell. 1917. Nos. 1647—1911; no. 1709 Coptic, no. 1792 Latin. VI, Jews and Christians in Egypt; The Jewish Troubles in Alexandria and the Athanasian Controversy, ed. H.I. Bell and W.E Crum. 1924. Nos. 1912—1929; nos. 1920—1922 are Coptic. VII, The Zenon Archive, ed. T.C. Skeat. 1974. Nos. 1930—2193.

14- P. Oxy: The Oxyrhynchus Papyri. Published by the Egypt Exploration Society in Graeco-Roman Memoirs. London. Vols from I-XV (1898 -1922) ed. By B.P. Grenfell and A.S. Hunt. vol. XVI ed. B.P. Grenfell, A.S. Hunt, and H.I. Bell. 1924. XVII, ed. A.S. Hunt. 1927. XVIII, ed. E. Lobel, C.H. Roberts and E.P. Wegener. 1941. XIX- LXXXIII (1948-2018) ed. by E. Lobel, E.P. Wegener, C.H. Roberts and H.I. Bell, E.G. Turner and J.W.B. Barns, D. Page, P.J. Parsons, J.R. Rea, L. Ingrams, P. Kingston, ed. R.A. Coles, D. Foraboschi, A.H. Soliman el-Mosallamy, U. Schlag and others.

15- P.Petaus: Das Archiv des Petaus, ed. U. Hagedorn, D. Hagedorn, L.C. Youtie and H.C. Youtie. Opladen 1969. (Pap.Colon. IV). Nos. 1—127

16- P. Petr: The Flinders Petrie Papyri. Dublin. (Royal Irish Academy, Cunningham Memoirs). I, ed. J.P. Mahaffy. 1891. II, ed. J.P. Mahaffy. 1893. III, ed. J.P. Mahaffy and J.G. Smyly. 1905.

17- PSI: Papiri greci e latini. (Pubblicazioni della Società Italiana per la ricerca dei papiri greci e latini in Egitto). Florence. The first eleven volumes were edited by a number of persons under the general direction of G. Vitelli and M. Norsa. A list of reeditions of documentary texts is given by P. Pruneti in Pap.Flor. XIX.2, pp. 475—502. Volumes 16- are published under the title Papiri della Società Italiana in the series Edizioni dell'Istituto papirologico G. Vitelli.

18- P.Sorb: Papyrus de la Sorbonne, I, ed. H. Cadell. Paris 1966. II, Un Codex fiscal Hermopolite (P.Sorb. II 69), ed. J. Gascou. Atlanta 1994. III, ed. H. Cadell, W. Clarysse and K. Robic. Paris 2011.

19- SB: ammelbuch griechischer Urkunden aus Aegypten. (A collection of documentary papyri, ostraca, inscriptions, mummy tablets and related texts published in journals or unindexed catalogues. Begun by F. Preisigke in 1915, continued by F. Bilabel, E. Kiessling, and H.-A. Rupprecht). In progress.

20- P. Tebt: The Tebtunis Papyri. London. I, ed. B.P. Grenfell, A.S. Hunt and J.G. Smyly. 1902. II, ed. B.P. Grenfell and A.S. Hunt. 1907. III, pt. I, ed. A.S. Hunt and J.G. Smyly, assisted by B.P. Grenfell, E. Lobel and M. Rostovtzeff. 1933. III, pt. II, ed. A.S. Hunt, J.G. Smyly and C.C. Edgar. 1938. IV, ed. J.G. Keenan and J.C. Shelton. 1976. V, ed. A. Verhoogt. Leiden and Boston 2005.

21- UPZ: Urkunden der Ptolemäerzeit (ältere Funde), ed. U. Wilcken. I, Papyri aus Unterägypten. Berlin—Leipzig 1927. Nos. 1—150. II, Papyri aus Oberägypten. Berlin 1935—1957. Nos. 151—229.

22- P.Zen.Pestm: Greek and Demotic Texts from the Zenon Archive, ed. under the general direction of P.W. Pestman. Leiden 1980. (Pap.Lug.Bat. XX). Nos. 1—13 are bilingual Greek and Demotic papyri; nos. 14—76 Greek papyri. Appendix nos. A—F.

ثانيًا- المراجع الأجنبية:

1- Bagnall, R. S., Derow, P., *The Hellenistic Period: Historical Sources in Translation*, (United States: Wiley, 2004).

2- Banaji, J., *Agrarian Change in Late Antiquity : Gold, Labour, and Aristocratic Dominance: Gold, Labour, and Aristocratic Dominance*, (UK: Oxford University Press, 2002).

3- Pomeroy, S. B., *Women in Hellenistic Egypt: From Alexander to Cleopatra*, (Wayne State University Press: 1990).

4- Burnet, R., *L'Egypte ancienne à travers les papyrus : Vie quotidienne,* (Pygmalion: 2003).

5- Derda, T., Waterway Fayum-Alexandria: A note on P. Lille I 1 (= P. Zen. Pest., appendix A), *Journal of Juristic Papyrology*, 36 (2006) 9-20.

6- Grainger, J. D., *Syrian Influences in the Roman Empire to AD 300*, (London: Routledge, 2018), 218.

7- Kasher, A., *The Jews in Hellenistic and Roman Egypt: The Struggle for Equal Rights*,(Germany: Mohr Siebeck, 1985).

8- Manning, J. G., *Land and Power in Ptolemaic Egypt: The Structure of Land Tenure*, Cambridge University Press: 2003).

9- Modona, A. N., La vita pubblica e privata degli Ebrei in Egitto nell'età ellenistica e romana, *Aegyptus*, Anno 2, No. 3/4 (1921), 253-275.

10- Monson, A., “Syrians in the Fayyum: ASurvey of Crops on Cleruchic Land”, in *S. L. Lippert and M. A. Stadler, eds. Gehilfe des Thot. Festschrift fur Karl-Theodor Zauzich zu Seinem* 75. Geburtstag. Wiesbaden: Harrassowitz, (20014), 81-86.

11- Piotrkowski, M., Josephus on Onias and the Oniad Temple, *Jewish Studies Quarterly*, 25, No, 1, (2018), 1-16.

12- Vaggi, G., Siria e Siri nei documenti dell' Egitto greco-romano, *Aegyptus*, 17, No. 1/2 (1937), 29-51.

13- Wasserstein, A., Notes on the Temple of Onias at Leontopolis, *Illinois classical Studies*, 18, (1993), 119-129.

14- Westermann. W. L., The Greek Exploitation of Egypt, *Political Science Quarterly*, 40. 4 (1925) 527-539.

15- Westermann, W. L., Account of Lamp Oil from the Estate of Apollonius, *Classical Philology*, 19, 3, (1924), 229-260.

16- Zsuzsanna, S., *The Jews of Ptolemaic Egypt in the light of the Papyri*,(Budapest: 2016).

ثالثاً– المراجع العربية والمُعَرَّبة:

١- ابراهيم نصحي، تاريخ مصر في عصر البطالمة، ج٢، ط٣ (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٦٦).

٢- أحمد فخري، دراسات في تاريخ الشرق القديم (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ط٢، ١٩٦٣).

٣- السيد رشدي محمد، الحلَّاقون في مصر في العصرين البطلمي والروماني في ضوء الأوراق البردية، مجلة الشرق الأوسط (القاهرة: مركز بحوث الشرق الأوسط بجامعة عين شمس، العدد ٢٤، ٢٠٠٩) ١٢٩– ١٥٨.

٤- بل، هـ. أيدرس، مصر من الإسكندر الأكبر حتى الفتح العربي، دراسة في انتشار الحضارة الهلينية واضمحلالها، ترجمة عبد اللطيف أحمد علي (القاهرة: دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٧٢).

٥- محمد السيد عبد الغني، التاريخ الاقتصادي والاجتماعي للعصر البطلمي المبكر "دراسة لأنشطة زينون خارج الفيوم" (زينون في سوريا وفلسطين)، (الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، ٢٠٠٢).

٦- ــــــــــ: جوانب من الحياة في مصر في العصرين البطلمي والروماني في ضوء الوثائق البردية (الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، ٢٠٠١).

٧- نفتالي لويس: اليونانيون في مصر البطلمية: دراسة في التاريخ الاجتماعي للعصر الهللينستي، ترجمة السيد جاد، تقديم: لطفي عبد الوهاب يحيى (الإسكندرية: مطبعة غباشي بطنطا، ٢٠٠٦).